بخلاف كونه شهيدا بينه و بينهم فان هذا مما يعلم بالنص و الاستدلال فينظر هل شهد ا بصدقه و كذبهم فى تكذيبه أم شهد بكذبه و صدقهم في تكذيبه و إذا نظر فى ذلك علم أن ا شهد بصدقه و كذبهم بالنوعين من الآيات بكلامه الذي أنزله و بما بين أنه رسول صادق ولهذا أعقبه بقوله (و أوحي إلى هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ) فإن هذا القرآن فيه الانذار و هو آية شهد بها أنه صادق و بالآيات التى يظهرها فى الآفاق و فى الأنفس حتى يتبين لهم أن القرآن حق روقوله فى هذه الآية ^ قل ا شهيد بيني و بينكم ^ و كذلك قوله ^ قل كفى با شهيدا بيني و بينكم ^ و كذلك قوله ^ قل كفى با بيني و بينكم شهيدا ^ و كذلك قوله ^ هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بينى و بينكم ^ فذكر سبحانه أنه شهيد بينه و بينهم و لم يقل شاهد علينا و لا شاهد لي لأنه ضمن الشهادة الحكم فهو شهيد يحكم بشهادته بيني و بينكم و الحكم قدر زائد على مجرد الشهادة فان الشاهد قد يؤدي الشهادة و أما الحاكم فإنه يحكم بالحق للمحق على المبطل و يأخذ حقه منه و يعامل المحق بما يستحقه و المبطل بما يستحقه